

الفصل السابع

أساليب توجيه الأبناء وتعديل سلوكهم السلبي



الفصل السابع

أساليب توجيه الأبناء وتعديل سلوكهم السلبي

مقدمة:

يراقب الوالدان دائماً الجوانب الفذة في شخصية أطفالهم، فما إن يجدوا بعض الصفات التي تؤهل الطفل إلى أن يكون قائداً حتى يبدأون بتنميتها وتشجيعه على ذلك، وعلى الوالدين أن يدركوا من البداية ويعملوا على تهذيب جوانب شخصية أطفالهم القيادية من بعض الصفات السالبة كالتحكم في زملائهم والتعالي على الآخرين والأنانية وفرض الرأي والفكر، وأن ينموا فيهم الروح القيادية السليمة التي تهتم باحترام الذات والآخرين والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية والقدرة على الإدارة والتأثير الإيجابي على الآخرين.

ولكن المشكلة لا تكمن في هذه الهبة والصفات الفطرية وإنما في كيفية أن يستخرج الأبوان أجهل وأحسن ما عند أطفالهم حتى يتأهلون لدور القادة، لأن مهمة تربية وإعداد طفل يتميز بالسمات القيادية، له دور في مجتمعه الصغير والكبير تعتبر مهمة صعبة تواجه كل أسرة، فيمكن لكل أسرة أن تصنع طفلاً عادياً وبدون مجهود يُذكر، أما أن تكون الآمال معقودة لخلق شخصيات قيادية وفذة من الأطفال فهذا يعتبر تحدياً كبيراً للأسرة.

ومن المهارات التي يجب أن يعمل عليها الوالدان هي تنمية إبداء الرأي والتعبير عن الذات عند أطفالهم وذلك بتوفير الاستقرار الأسري والأمان النفسي والعاطفي. وأن يكون الوالدان قدوة حسنة لأبنائهم في تحليهم بالصفات الحميدة كالصدق والأمانة وحب الناس وحب الخير لهم ومساعدتهم. ثم تربيتهم على تحمل المسؤولية دون إرهاق كاهلهم وتحميلهم ما لا يطيقون، وتشجيعهم على الاشتراك في النشاطات الاجتماعية لاكتساب مهارة التفاعل مع الناس.

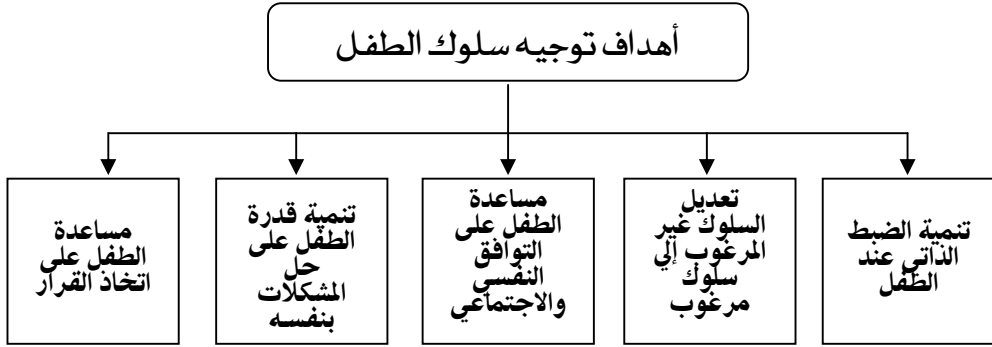
ومن أهم ما يمكن عمله أيضاً لغرس الصفات القيادية وقوة الشخصية لدى الطفل هو تشجيع الأبوين له في كل خطوة يخطوها كي يصبح قائداً، ثم تعزيز ثقته بنفسه حتى يكتسب القدرة على الثبات وامتلاك المؤهلات الضرورية للحفاظ على هويته غير المنفصلة عن هوية مجتمعه وبذلك لا يكون تابِعاً لأحد بل مستقلاً بشخصيته. ثم تعريفه أن لا شيء يمكن أن يحول بينه وبين مقدراته ومواهبه التي حباها الله بها.

ومن المهم كذلك لتنمية الشخصية القيادية للطفل هي وضع الأهداف نصب الأعين، وبما أن لكل طفل يطمح في أن يكون قائداً أهداف معينة وأحلام كبيرة فالخطوة التالية تكون في السعي لتحقيق هذه الأهداف بالتخطيط الذي يرتبط باحترام الوقت وعدم إهداره فيما لا ينفع. وعندما يتعود الطفل على التخطيط في أشياءه الصغيرة يكون هذا هو ديدنه في حياته عموماً، ويجب أن نلفت نظر الطفل أن الطريق نحو تحقيق الانجازات ليس مفروشاً بالورود فقد تتعرّض خطواته وقد يقع في أخطاء كثيرة، ولكن المهم هو كيف يستفيد من أخطائه ويتحمل المصاعب التي قد تواجهه بالإصرار والعزيمة على تحقيق آماله، ذلك أن العمل على إعداد طفل قائد يثق بنفسه ويتحدى العقبات التي تعترض طريقه، ليس بالأمر اليسير، ولكنه بمثابة الحلم الممكن تحقيقه إذا تعرف المربي على الأساليب الصحية للتربية والتوجيه وقام بتنفيذها باقتدار وذكاء.

ما المقصود بتوجيه السلوك؟

التوجيه Guidance بصفة عامة عملية تقديم المعلومات والنصح والإرشاد للآخرين بهدف مساعدتهم على تحقيق هدف معين (مدحت أبو النصر: 1996).

وتوجيه السلوك: هو عملية تربوية تهدف إلى مساعدة الطفل على تعديل أنماط السلوك غير المقبولة وإكسابه أنماط سلوك جديدة من خلال طرح مجموعة من البدائل السلوكية المقبولة وفق خصائصه العمرية لمساعدته على نمو مصدر الضبط الذاتي.



مشكلات الأطفال التي تحتاج إلى توجيه :

إن الأسرة المعاصرة تعاني من العديد من المشكلات السلوكية في تربية الأطفال. والمشكلات التي نواجهها مع أبنائنا اليوم مشكلات عديدة، منها لجوء الأطفال أحيانا إلى الكذب أو السرقة أو الهرب من المدرسة، ومنها كذلك ما يتصل بالتمرد والعصيان والتخريب، ومنها ما يتصل بالفشل الدراسي والاندماج مع صحبة السوء، ومنها ما يتصل بالاعتداء على الغير والعدوان.. وفيما يلي طرح لأهم هذه المشكلات وطرق التعامل معها:

أولا: المشكلات التعليمية:

1- التأخر الدراسي:



التأخر الدراسي ليس غباء من الطفل، بقدر ما هو تأخر في التحصيل بالقياس إلى الأقران.

الأسباب:

- عوامل عقلية: نقص القدرة على التركيز أو تدنى درجة الذكاء.
- عوامل نفسية: الخمول والانطواء والإحباط، فقدان الثقة بالنفس وعدم النضج الانفعالي.
- عوامل أسرية: سوء التوافق الأسري، ضغط الوالدين الشديد على الأطفال من أجل التحصيل المتقدم، المستوى الثقافي للوالدين، تفضيل الأبناء على البنات أو العكس.
- عوامل مدرسية: عدم إلمام المدرسين والإدارة بعلم النفس التربوي المدرسي، عدم توفر

وسائل إيضاح تربوية كافية، الغياب المتكرر للمدرسين وتنقلهم بين المدارس خلال العام الدراسي، عدم ملائمة المناهج لميول الطلاب، الهروب من المدرسة، إجبار الطفل على الدراسة وفرض القيود على حريته في اختيار المادة المفضلة لديه بالإضافة إلى رتابة المناهج التعليمية.

- عوامل جسمية وصحية: أمراض مثل الحميات، الأنيميا، عيوب النطق، تلك الأمراض تسبب توتر في العلاقات بين الطفل ومعلميه ورفاقه.

المظاهر:

- السمات العقلية: ضعف الذاكرة، ضعف القدرة على التركيز، تشتت الانتباه، بطء التعلم.
- السمات الانفعالية: العدوان والبلادة والاكتئاب والقلق وأحلام اليقظة، الاضطراب الانفعالي والشعور بالذنب، المخاوف نتيجة الإحساس بالفشل.
- السمات الاجتماعية: عدم الاهتمام بالعادات العامة، عدم تحمل المسؤولية، عدم الشعور بالولاء للجماعة، العلاقات المتقلبة، افتقاد الصفات القيادية، سهولة الانقياد نحو الانحراف.
- السمات الجسمية: معدل النمو لدى المتأخرين دراسياً أقل من المتفوقين من حيث قلة الطول، النضوج الجسدي المبكر، الحركات العصبية، ضعف السمع أو ضعف البصر أو الروماتيزم.

العلاج:

- مراعاة المستوى العقلي والجسدي للطفل عند اختيار المادة القرائية بما يتناسب مع مستوى الطفل.
- التعرف على اتجاهات وميول الطفل وتوجيهه بشكل غير مباشر إلى الأوعية التي تناول هذه الموضوعات.
- إعادة توجيه اهتمام الطفل إلى بعض المجالات والموضوعات الهامة الأخرى من خلال الانتقاء الجيد للأوعية التي تناول هذه الموضوعات بأسلوب شيق بعيداً عن رتابة المناهج الدراسية حيث تعتمد هذه الأوعية على الصور والإيضاحات الجذابة والملونة والحقيقية كما تتيح بعض هذه الأوعية للطفل فرصة التجربة الذاتية والاستكشاف وتضع أمامه العديد من التساؤلات التي تثير فضوله للبحث عن إجاباتها.
- القراءة الحرة وما يتبعها من أنشطة ومسابقات حول المادة المقروءة يعد من أساليب التقويم

غير المباشرة لما اكتسبه الطفل من معلومات بعيدا عن الاختبارات التقليدية. كما تساعد الطفل في التغلب على مشكلة عدم التركيز وضعف التحصيل حيث يقوم الطفل بالبحث عن المعلومات وتطبيقها من خلال المسابقات بدلا من عملية التلقين المباشر التي عادة ما تعتمد عليها المناهج الدراسية.

- التغلب على نقص الدافعية لدى المتأخرين دراسيا من خلال عملية التحفيز التي يلجأ إليها أمين المكتبة خلال أنشطة القراءة، وما ينظمه من مسابقات تنافسية بين الأطفال، وما يقدمه من مكافآت، كل ذلك يساعد على إحداث تغير إيجابي في دافعية الطفل للتميز والانجاز، ويساعده على بناء الثقة في النفس.
- علاج الخمول والانتواء والإحباط وفقدان الثقة بالنفس وعدم النضج الانفعالي.
- العمل الجماعي من خلال أنشطة المكتبة يحزر الطفل من الانتواء ويزيد من دافعيته ونشاطه ويساعده في التغلب على مشاعر الإحباط والعزلة التي تعوق اكتسابه للمعلومات والتحصيل.

ثانيا: المشكلات السلوكية

الدوافع الداخلية هي الطاقة المحركة للسلوك الإنساني، حيث يظل الفرد في حالة من القلق حتى يشبع هذه الدوافع. والدوافع قد تكون دوافع أولية كالجوع والنوم..، وقد تكون دوافع ثانوية ترتبط بالوظائف الاجتماعية التي يقوم بها الإنسان في المجتمع مثل السعي لتحقيق النجاح والتقدير والسعي للاقتناء... ويترتب على عدم إشباع الدوافع الثانوية خلل في توافق الفرد مع بيئته، وقد يدفعه إلى أن يسلك طرقا لا يقرها العرف ولا المجتمع ولا الدين. من هنا تظهر المشكلات السلوكية التي يجب أن يسعى المجتمع جاهدا لمعالجتها، ومن صور هذه المشكلات ما يلي:

1- الخجل:

الخجل طبعي في الأطفال، وهو من المشكلات الانفعالية التي تنشأ نتيجة عدم الشعور بالأمن وفقدان الثقة بالنفس. يمكن أن تتطور هذه المشكلة لتصل إلى مرحلة من العزلة الاجتماعية التي يعيشها الطفل نتيجة عدم حصوله على فرصة التفاعل الإيجابي مع البيئة الاجتماعية المحيطة به.

الأسباب:

- فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة بسبب التدليل الزائد أو الحماية الزائدة، أو الإهمال من جانب الوالدين.

- الانتقاد الدائم للطفل حيث يؤدي إلى هدم شخصية الطفل ويشعره بالسلبية وعدم الفاعلية.
- الحساسية الزائدة لدى بعض الأطفال بسبب نقص في شخصياتهم، حيث يهربون من الاتصال الاجتماعي، وخوض غمار المواقف الاجتماعية خوفا من السخرية أو الاستفزاز.
- اختلاف أسلوب التعامل مع الأطفال وعدم الثبات يؤدي بالأطفال إلى الخجل والاضطراب في العمل والسلوك.
- قد تتسبب الإعاقة الجسدية في شعور الطفل بالخجل، حيث تؤدي بالأطفال إلى الحساسية الشديدة.

المظاهر:

- عدم الثقة بالنفس والتحفيز وسهولة تخويفهم.
- تحاشي الآخرين وتجنب المشاركة في المواقف الاجتماعية والميل إلى الصمت.
- عدم الثقة بالآخرين والتردد في اتخاذ القرارات مثل المبادرة والتطوع.

العلاج:

- تشجيع الطفل على المشاركة في الأنشطة الجماعية المصاحبة للاطلاع.
- تحفيز الطفل للتعبير عن نفسه من خلال الأنشطة الجماعية ومجموعات العمل.

2- العدوانية:

هي السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير أو بالملكات، وقد يكون الأذى نفسياً أو جسدياً أو لفظياً.

الأسباب:

- تقليد لسلوك الآباء أو الإخوة أو المجتمع المحيط.
- إحباطات الحياة اليومية وعدم تلبية الاحتياجات الملحة للطفل وشعوره بالإهمال، أو التفرقة بين الأبناء.
- شعور الطفل بالقهر وعدم السماح له باتخاذ قرارات في أمور تخصه، أو تعرضه للإهانة أو السخرية أو التأنيب المستمر.
- مشاهدة أفلام العنف تؤدي إلى زيادة في مختلف صور العدوان البدني واللفظي لدى الطفل.

- غياب الأب لفترات طويلة، يجعل الطفل يظهر تمردا على الأم، إما لتأكيد الذات أو للحصول على طلبات معينة.
- الغضب الشديد وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر، التعرض للعقاب الشديد.

المظاهر:

- التهيج، عدم النضج، ضعف التعبير عن المشاعر، التمرکز حول الذات، صعوبة في تقبل النقد، قلة الذكاء.

العلاج:

- الحرص عند اختيار المواد الثقافية (قصص - أفلام...) المقدمة للأطفال بحيث تخلو من مظاهر العنف والعدوانية واستبدالها بالأعمال التي تغرس الفضيلة وروح التعاون والأخلاق...
- تنمية الخبرات العاطفية الايجابية (الشعور بالسعادة) فالأطفال الذين يعيشون خبرات سارة يكونون أقل عدوانية.
- تعزيز الأفعال غير العدوانية للطفل مثل اللعب التعاوني - مجموعات العمل...
- إكساب الطفل المهارات الاجتماعية المختلفة مثل مهارة تأكيد الذات والتعبير عن النفس.
- تدريب الطفل على الانفعالات المختلفة تبعا للموقف.
- التأكيد على الصحبة الجيدة والقذوة الحسنة.
- شغل وقت الفراغ بالمفيد من الهوايات والممارسات.

3- السرقة:

إن الميل إلى التملك غريزة، وهو أمر مشروع لكل الناس، ولكن إذا كان هذا التملك بطريقة غير مشروعة فانه يعتبر سرقة. وحوادث السرقة شائعة لدى الأطفال في الفترة من 5 إلى 8 سنوات، ثم تبدأ في التناقص. أما إذا استمرت الظاهرة مع الطفل بعد سن العاشرة فهي تعبر عن اضطراب انفعالي، ومن هنا فهي بحاجة إلى تدخل متخصص.

الأسباب:

- عدم تنشئة الطفل على الأمانة وتدريبه على التبادل المشروع واحترام ملكية الغير.

- سد حاجة ماسة لدى الطفل نتيجة وجود نقص ما، أو لغياب الحب الأبوي أو الاهتمام والمودة.
- القدوة السيئة.
- دافع الانتقام كرد فعل للقسوة الزائدة.
- التوتر الداخلي لدى الطفل نتيجة بعض المشاعر السلبية مثل الاكتئاب أو الغيرة.
- التدليل الزائد الذي يعلم الطفل أن الحياة أخذ فقط.
- الرغبة في تأكيد الذات.

الوقاية:

- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر، وتنمية الوازع الديني عند الطفل.
- توفير القدوة الصالحة أمام الطفل.
- الإشراف المباشر على الطفل والقائم على الثقة المتبادلة.
- تنمية الضمير والرقابة الذاتية على الطفل.

العلاج:

- زرع القيم الدينية والأخلاقية في نفس الطفل.
- اختيار القصص والأفلام الدينية والتربوية المناسبة للطفل.
- عدم التشهير بالطفل أمام رفاقه، لعدم خلق لص حقيقي.
- احترام ملكية الطفل لتحفيزه على احترام ملكية غيره.
- إبعاد الطفل عن رفقة السوء وملء فراغه بالهوايات المفيدة.
- اتباع أسلوب الرقابة الذاتية مع الطفل.
- تصحيح السلوك بشكل فوري من خلال مواجهة الطفل وبيان أن السرقة عادة قبيحة لا يرضاهما المجتمع ولا يقرها الدين.
- البحث عن أسباب السرقة ومحاولة علاجها خاصة ما يتعلق بالحرمان من الحب والاهتمام.

4- الكذب:

كثيرا ما يواجه الآباء والأمهات وغيرهم من المربين مواقف، يكون بطل الموقف فيها صغيرا لم يتجاوز الرابعة أو السابعة أو التاسعة من العمر، نجده فيها يقوم بادوار - من وجهة نظرنا - تحوير للواقع ومجافاة للحقائق وتحايل عليه وقلب للمحسوس إلى صورة أخرى ليس لها في حقيقة الأمر وجود. إلا أن هناك فارقا كبيرا بين الكذب الذي يجرى على لسان البالغ المكلف، وبين الحيلة التي يلجأ إليها الصغير لحماية نفسه من العقاب المبرح أو لتعويض الشعور بالنقص أو لوقوعه تحت تأثير خياله الجامح.

أنماط الكذب وطرق علاجها:

تتعد أنواع الكذب وأنماطه باختلاف الدافع من وراءه. ومن أهم أنواع الكذب التي يمكن علاجها من خلال القراءة والأنشطة المصاحبة لها ما يلي:

النمط	الأسباب	العلاج
الكذب الخيالي	يتضح في سلوك بعض الأطفال أصحاب الخيال الخصب، واللسان الطلق، والنمو اللغوي السريع، حيث يتدعون قصصا خيالية لا ترتبط بالواقع، وغالبا ما يكون ذلك الخيال انعكاسا لمستوى عال من الذكاء	• مساعدة الطفل على إدراك أن للإبداع مجالاته في الفكر والفن والأدب بما لا يتعارض مع الواقع. • فتح مجال التأليف أو التمثيل، والأنشطة الإبداعية الأخرى التي تساعد على التعبير عن خياله الثرى.
الكذب الإلتباسي	يختلط فيه الخيال بالحقيقة لدى الطفل ولا يستطيع أن يميز بينهما، فقد يستمع إلى حكاية خرافية، أو قصة واقعية ويعجب بها ثم يتحدث عنها وكأنها وقعت له بالفعل.	• إرشاد الطفل وتوجيهه بما يساعده على التمييز بين الخيال والواقع.

النمط	الأسباب	العلاج
كذب التقليد	قد يقع الكذب من أحد الوالدين أمام الطفل سواء بقصد أو بدون قصد، لكن الطفل يراقب الموقف ويدرك أن الكذب قد يكون مشروعاً في بعض الأمور ويعمم ما تعلمه عن مشروعية الكذب في مواقف أخرى.	اختيار القصص التي يكون فيها البطل مثلاً طيباً يحتذى - تقديم القدوة الحسنة والنماذج السلوكية الصحيحة
الكذب الادعائي	يلجأ إليه الطفل غالباً لشعوره بالنقص أو الحرمان، وفيه يبالغ الطفل بالحديث عن اللعب الكثيرة التي يمتلكها، أو الرحلات التي قام بها، أو الأندية التي يشارك فيها... الخ. وهناك أطفال يتحدثون عن مراكز آبائهم، أو موقع سكنهم.. الخ. فيشد الطفل انتباه من يستمع إليه، ويحاول أن يصنع من نفسه محورا للاهتمام، ومركزاً للإعجاب الآخرين.	إعادة ثقة الطفل بنفسه عن طريق إبراز مواطن القوة لديه وتنميتها من خلال الأنشطة المصاحبة للإطلاع التي يمكن من خلالها اكتشاف المواهب المميزة للطفل وإبرازها وتنميتها.
الكذب الغرضي	قد يلجأ إليه الطفل الذي يشعر بوقوف الأبوين حائلاً دون تحقيق احتياجاته حيث يلجأ إلى الاحتيال بطرق مختلفة لتحقيق غرضه. وتكمن أسباب هذا النوع من الكذب في تشدد الآباء وكثرة تعرض الطفل للعقاب، وإهمال احتياجات الطفل بصفة مستمرة.	الاهتمام باحتياجات الطفل ومحاولة إشباعها، التشجيع والعطف والتقدير ومساعدة الطفل في مواجهة المشكلات ومعاونته على حلها.

المبادئ الأساسية في توجيه سلوك أطفالنا :

- استخدم لغة بسيطة يسهل فهمها: إن استخدامك لغة بسيطة وسهلة غاية في الأهمية، لكي تتواصل بنجاح مع طفلك.
- تحدث بصوت هادئ لا يزعج طفلك: النغمة الهادئة ينبغي أن تكون المحور الأساسي لتعاملك مع الأطفال، واحتفظ بالصوت المرتفع لحالات الطوارئ مثلاً (حينما تودين جذب انتباه أطفالك لموقف ما).
- كن إيجابياً في توجيهك للسلوك: عليك أن توجه أطفالك إلى ما عليهم أن يفعلوه وليس ما لا يجب فعله، فالأطفال يشعرون بالراحة حينما يكون الطلب إيجابياً مثلاً (لا تقول "لا تضع اللعبة على الأرض"، بل قول "ضع اللعبة على المنضدة" إن هذا سيذكر الأطفال أن هذا النوع من اللعب يستخدم على المنضدة بدلاً من الأرض.
- قدم/ قدمي لأبنك اختيارات لا أوامر: إن بعض الأمهات قد تنقصهن الخبرة في التعامل مع الأطفال فيلجأون إلى الأوامر لفعل شيء معين، فمثلاً حينما يحين وقت تناول الطعام بدلاً من أن تقولي " تعال لتأكل " قولي (ما رأيك أن نتناول الطعام الآن).
- شجع أبنائك على الاستقلالية والتعاون: أعطِ الأطفال أقل كمية من المساعدة التي يحتاجونها، وبهذه الطريقة سوف تتيح لهم فرصاً لتعلم الاستقلالية والاعتماد على النفس، شجع أطفالك أن يرتدوا ملابسهم ويتناولوا طعامهم، شجعيهم على المشاركة في مسؤولية تنظيف غرفته والمحافظة على نظامها.
- كن / كوني حازمة: عزيزي الأم عندما تقومين بتوجيه سلوك أطفالك، أحرصي على التحدث بصوت هادي متزن وتذكري أن بعض الأطفال لديهم مطالب كثيرة وعندما تقولين لهم أنهم لن يستطيعوا القيام ببعض المهام سوف يثورون، فعليكى مواجهة الموقف بحزم وأحرصي على عدم الاستثناءات لأي منهم، حيث تساعدن أطفالك على تكوين صورة مبدئية عن العدل.
- ضعوا مشاعر أطفالكم في الاعتبار: عودوا أطفالكم على احترام المشاعر والأحاسيس وستنجحون في تحقيق ذلك عندما توفرين لهم فرصاً ليتفهموا مشاعرهم ويعبرون عنها مع ضرورة مناقشة كل طفل على حده فيما يحسه وقد يتم ذلك في مجموعات صغيرة.

- تدخل حينما يكون التدخل ضرورياً: تدخل فقط حينما يحتاج طفلك إلى المساعدة كأن تمده بمعلومة أو توضح له طريقة أداء نشاط معين، وتذكر أن التدخل يحتاج منك استخدام بعض الكلمات الموجهة والمحذرة للأطفال من مخاطر قد تحدث أثناء ملاحظتك لتصرفاتهم.

طرق التوجيه الفعال لسلوك الطفل

م	الأسلوب	طبيعته	سلوك المربي
1	التدعيم الإيجابي	يعتمد هذا الأسلوب على تعزيز السلوك الجيد حتى يقوم الطفل بتكراره مرة أخرى.	إذا شكرت طفلك لأنه مثلاً وضع أجزاء اللعب المبعثرة على الأرض في صندوقها المخصص لها بعد تجميعها، فإن الطفل غالباً سيفعل ذلك في كل مرة
2	التحذير	يستخدم هذا الأسلوب عندما لا يحسن الأطفال الالتزام بقواعد العمل والاتفاقيات المنظمة للقاعة.	إذا قام الأطفال بالركض (الجري) داخل القاعة فعليك أن تذكرهم إنهم سيئون التصرف وعليك مراعاة أن يكون التحذير مرة واحدة فقط وإذا لم يستجيبوا كن حازماً باستخدام العقاب المناسب (وهنا لا يقصد بالعقوبة استخدام العنف) وإنما استخدام وسيلة من ضمن اتفاقيات خرق القوانين المتفق عليها مع الأطفال.
3	استراحة قصيرة	الراحة أسلوب جيد للتوجيه حيث يعتمد هذا الأسلوب على إبعاد الطفل عن أقرانه لفترة قصيرة من الزمن حينما يصدر الطفل سلوك غير ملتزم (يتجاوز الحدود أو الاتفاقيات).	عندما يقوم الطفل بسلوك مخالف (كالطفل الغاضب - العنيف) يكون ثائراً بحيث يصعب السيطرة عليه عندئذ يكون على المربي تركه قليلاً في مكان هادئ ثم محاولة تهدئته حتى يتمكن من التحكم في نفسه ويشعر بخطئه ويعتذر.

م	الأسلوب	طبيعته	سلوك المربي
4	الثناء	يرتبط هذا الأسلوب بإنجازات قد قام الطفل بأدائها على الوجه الأكمل كما يساعد الطفل على النمو مستفيداً بدعم الكبار له ويشعره بقبول الآخرين له.	هنا يجب على الموجه أن يقوم بلصق نجمة على بعض الأعمال الورقية أو الفنية التي قام بها الطفل • لمس كتف الطفل، الإبتسامة والإيماء بالقبول • تقديم الثناء بعد السلوك الجيد مباشرة • عدم الإكثار من تقديم الثناء كي لا يفقد مفعوله
5	الاقتراح	ويعد من الأساليب الفعالة في توجيه السلوك، يهدف إلى إثارة تفكير الطفل للوصول للحل المناسب.	إذا سكبت هبة اللبن على المنضدة فعلى الأم تقديم الاقتراح كأن تقول لها هذه قطعة من القماش أو الإسفنج أعتقد أنها ستكون كافية لمسح اللبن المسكوب. • قدمي اقتراحاتك بصورة إيجابية عند توجيه الأطفال في سلوك مرغوب فيه.
6	التشجيع والدعم	يعتمد هذا الأسلوب على دعم سلوك الأطفال للكف عن السلوك الغير مرغوب فيه أو البدء بسلوك مقبول.	• شجع أطفالك بطريقة لفظية أو غير لفظية. • أجعل التشجيع بسيطاً للغاية وبطريقة هادئة وينبغي أن يستمر بعد اكتمال السلوك المرغوب.
7	الإقناع	يستخدم هذا الأسلوب لتحفيز الأطفال على الانضمام في نشاط ما يترددون في المشاركة فيه	قوم بإقناع طفلك بضرورة تفهم مشاعر الآخرين حينما يحاول الاصطدام بطفل آخر كأن يوقعه أثناء اللعب.

م	الأسلوب	طبيعته	سلوك المربي
8	توجيه الاهتمام كبديل آخر	يعتمد هذا الأسلوب على إعادة توجيه اهتمامات الأطفال لبدائل أخرى	الطفل الذي يبكي عندما يتركه والده فهو بحاجة إلى من يجذب انتباهه وعليك أن تجد لعبة شيقة أو قصة طريفة تكون بديلاً له وتوجيه الاهتمام كبديل آخر هو وسيلة لتشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بشكل اجتماعي مقبول.
9	المشاهدة أو الملاحظة	يعتمد هذا الأسلوب على قدرة الطفل على محاكاة ما يشاهده أو يسمعه	قدم له نماذج سلوكية جيدة من خلال صورتك كنموذج حيث يعتاد الأطفال على محاكاة السلوك الذي يقوم به والديه، فبدلاً من أن تقول ضعوا القمامة في سلة المهملات دع طفلك يشاهدك عندما تقوم أنت بذلك السلوك فتكون قدوة له بدون تقديم النصيحة المباشرة.
10	التجاهل	يعتمد هذا الأسلوب على تجاهل السلوك الغير مرغوب فيه عندما يكون الهدف منه جذب الانتباه	- لا تعير السلوك الغير مقبول اهتماماً حينما يكون الهدف جذب الانتباه وخاصة إذا كان هذا السلوك ليس خطراً. - تجنب إشعار الطفل بأنك على علم بما يفعله. - أحرص على تقديم الثناء للطفل الذي يقوم بالسلوك المرغوب. - استخدم هذا الأسلوب بحكمة بحيث لا يقوم الطفل بإيذاء نفسه بسبب تجاهلك المستمر له .

الاتجاهات الرئيسية في تعديل السلوك

ما المقصود بتعديل السلوك؟



يرى كوبر وهيرون ونيوارد أن تعديل السلوك هو العلم الذي يشمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية وذلك بغية إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الاجتماعي.

ويعرف إجرائياً بأنه عملية تقوية السلوك المرغوب به من ناحية وإضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب به من ناحية أخرى.

الأهداف العامة لتعديل سلوك الطفل:

- لكي ينجح الوالدين في تغيير سلوك الطفل وجعله سلوكاً قيادياً، لابد من صياغة خطط إرشادية تركز في أساسها على تحقيق الأهداف التالية:
- 1- مساعدة الطفل على تعلم سلوكيات جديدة غير موجودة لديه.
- 2- مساعدة الطفل على زيادة السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي يسعى هو إلى تحقيقها.
- 3- مساعدة الطفل على التقليل من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً مثل ضعف التحصيل الدراسي.
- 4- تعليم الطفل أسلوب حل المشكلات.
- 5- مساعدة الطفل على التكيف مع بيئته الاجتماعية.
- 6- مساعدة الطفل على التخلص من مشاعر القلق والإحباط والخوف.

خصائص تعديل السلوك:

- 1- التركيز على السلوك الظاهر القابل للملاحظة والقياس: حتى يتمكن المرء من تتبع التغيرات التي تطرأ على السلوك في مراحل العلاج المختلفة لا بد من تحديد معدل حدوث السلوك المراد دراسته أو تعديله، وهذا يتطلب إمكانية ملاحظته بشكل موضوعي لا شبهة فيه وأن يتفق الملاحظون على ذلك.

- 2- السلوك مشكلة وليس عرضاً لمشكلة ما: أي أن هناك مشكلة تكمن وراء ذلك السلوك وينبغي أن نتعامل مع هذا السلوك بعد أن نعرفه ونحدده بشكل نستطيع معه قياسه وملاحظة التغيرات التي تطرأ عليه قبل وأثناء وبعد العلاج.
- 3- السلوك المشكل: هو سلوك مكتسب من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها لذلك يتطلب الأمر إعادة تعليم الطفل السلوك السوي من خلال أساليب تعديل السلوك.
- 4- انه لا يأتي من فراغ: أي أن هناك قوانين تحكم تكرار السلوك أو عدمه بمعنى أن السلوك يخضع لقوانين معينة بشكل حتمي وهي التي تحدد العلاقة الوظيفية بين المتغيرات لهذا كان لا بد من عملية التجريب العلمي.
- 5- يتطلب تعديل السلوك تحديد الهدف وطريقة العلاج لكل سلوك، وهذا يتطلب تحديد السلوك المراد تعديله وتعاون الطفل والوالدين معا في عملية تحديد الهدف أو ما هو متوقع حدوثه من عملية العلاج.
- 6- تعديل السلوك استمد أصوله من قوانين التعلم التي أسهم سكينر وزملائه في ترسيخ قواعده
- 7- التقييم المستمر لفاعلية طرق التعديل المستخدمة: وذلك من خلال قيام المعدل بعملية قياس متكرر منذ بداية المشكلة وأثنائها وبعدها، وقد يتطلب الأمر التوقف عن استخدام أسلوب معين والبحث عن أساليب جديدة لتغيير السلوك.
- 8- التعامل مع السلوك بوصفه محكوماً بنتائجه: أي أن السلوك تكون له نتائج معينة، فإذا كانت النتائج ايجابية فإن الإنسان يعمد إلى تكرارها، أما إذا كانت النتائج سلبية فإنه يحاول عدم تكرارها مستقبلاً.
- 9- أن تتم عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية: أي أن يحدث تعديل السلوك في المكان الذي يحدث فيه السلوك، لأن المثيرات البيئية التي تهيأ الفرصة لحدوث السلوك موجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، فالأشخاص المحيطون بالفرد هم الذين يقومون بعملية التعزيز أو العقاب وبالتالي هم طرف في عملية تعديل السلوك.
- 10- يقوم التعديل السلوكي على مبدأ الآن وبعد: يركز تعديل السلوك على السلوك الحالي والمثيرات السابقة وتوابع السلوك.

مجالات تعديل السلوك:

أشار الروسان (2000) إلى أن مجالات استعمال تعديل السلوك متعددة ومتنوعة منها:

أولاً: مجال الأسرة

هناك الكثير من السلوكيات المرغوبة التي تود الأسرة أن يتعلمها أبنائها ويتقنوها ومن ثم يعمموها ومنها: مهارات الاعتناء الذاتي "من لبس، ونظافة شخصية، وترتيب وتنظيف المكان الذي يعيش فيه الطفل، وكذلك مراعاة آداب المائدة وآداب الحديث وأيضا في مجالات المهارات الاجتماعية حيث تسعى الأسرة إلى تدريب أطفالها على التعامل مع الآخرين باحترام والمساعدة والصدق والأمانة والمحافظة على الواجبات وعلى الممتلكات الخاصة والعامة.

ثانياً: مجال المدرسة

عدم التأخر والغياب عن المدرسة، المشاركة الصفية، التعامل مع المدرسين والطلبة باحترام، وكذلك الالتزام بالتعليمات والأنظمة والمحافظة على ممتلكات المدرسة.

ثالثاً: مجال التربية الخاصة

وهو مجال خصب جداً لبرامج تعديل السلوك، ويعد تعديل السلوك من أهم مرتكزات العمل في التربية الخاصة، وهنا يلجأ الأخصائي إلى تدريب فئات التربية الخاصة على تعلم أو تعديل أو المحافظة على العديد من المهارات منها: المهارات الاجتماعية والنفسية، ومهارات الاعتناء الذاتي، والمهارات المهنية، والمهارات التأهيلية.

وسنتناول فيما يلي بعض الأخطاء التي يقع فيها الأهل كثيراً أثناء تعاملهم مع أبنائهم:

1- الخضوع الزائد لرغبات الطفل:

يظن الأهل أن تحقيق جميع رغبات الطفل يدل على عنايتهم بأولادهم، ولكن هذا السلوك يعتبر خطراً كبيراً على نمو شخصية الطفل.

إن تلبية طلبات الطفل في السنة الأولى أمر طبيعي لأنه لا يدرك حقائق الأشياء، ولا يملك إرادة وصبراً على عدم الاستجابة، ولكن من الواجب أن نعود الطفل ابتداءً من مطلع السنة الثانية بشكل تدريجي يتناسب مع درجة تطوره وفهمه أن هناك حدوداً عليه إلا يتخطاها، كما أن عليه احترام ظروف الآخرين ورغباتهم.

2- المطالبة بالكمال:

يرغب الأهل في أن يستدركوا ما فاتهم من خلال أولادهم، ولذلك يطلبون من أولادهم في كثير من الأحيان أن يبذلوا جهوداً قد تكون فوق طاقتهم وإمكاناتهم لمجاراة أقرانهم وزملائهم في المدرسة أو العمل، ويركز الأهل على ذلك تركيزاً شديداً، وعندما يعجز الطفل عن مجاراة رغبة الأهل في ذلك يشعر بالنقص عند مقارنته بالأطفال الآخرين وقد يتأصل الشعور بالنقص في شخصيته ليسبب ضعفاً في الشخصية.

3- الإفراط في التوجيه:

لا بد من مراقبة الأولاد ومتابعتهم، ولكن بشرط أن يكون ذلك بطريقة حكيمة لا يشعر الأولاد من خلالها بعبء تدخل الأهل في تفاصيل حريتهم الشخصية.